

التبيان في تفسير القرآن

(74) وحفص عن عاصم بتشديدهما معا. وقرأ أبوعمر والكسائي بتشديد الاولى وتخفيف الثانية. وقرأ أبوبكر عن عاصم بتخفيف الاولى وتشديد الثانية. اللغة والاعراب والمعنى: وقيل في معنى (لما) بالتشديد خمسة أوجه: أولها - قول الفراء إنها بمعنى (لمن ما) فاجتمعت ثلاث ميمات، فحذفت واحدة ثم ادغمت الاولى في الثانية، كما قال الشاعر: واني لما أصدر الامر وجهه * اذا هو أعيأ بالسبيل مصادره (1) ثم تخفف، كما قرأ بعض القراء: " والبعي يعظكم " (2) فحذف احدى اليائين ذكره الفراء. والثاني - ما اختاره الزجاج: أن (لما) بمعنى (إلا) كقولهم سألتك لما فعلت، ومثله " إن كل نفس لما عليها حافظ " (3) لانه دخله معنى ماكلهم إلا لنوفينهم. وقال الفراء هذا لايجوز إلا في التمييز، لانه لو جاز ذلك لجاز ان تقول جاءني القوم لما زيدا بمعنى الا زيدا، هذا لايجوز بلاخلاق. الثالث - اختاره المازني: أنها هي المخففة شددت للتأكيد. قال الزجاج: هذا لايجوز، لانه انمايجوز تخفيف المشددة عند الضرورة، فأما تشديد المخففة، فلايجوز بحال. الرابع - حكاه الزجاج: إنها من لمت الشئ ألمه لما إذا جمعته إلا أنها _____ (1) قائله العجاج تفسير الطبري 15: 494 وتفسير القرطبي 9: 105 ومجمع البيان 3: 200 (2) سورة النحل آية 90. (3) سورة الطارق آية 4.